

كشف المحجة لثمره المهجة

[141] فاعلم: أنها تستدعي لك الحضور بين يدي مالك الاحياء والاموات فبادر إليها بالتشريف والاستبشار بتلك العنايةات واترك كل شغل لا يعذركَ إلا جل جلاله في الاشتغال به عنها فإنه يصير ذلك الشغل مخالفة على مولاك وتصغيراً لأمره وتخاطر مخاطرة لا تأمن أنك لا تسلم منها ولا تلتفت إلى قول من يسهل عليك تأخيرها عن أوائل الاوقات وجرب ذلك القائل لو كلفك حاجة وأخرتها عن أوائل قدرتك أفما يكون يلومك ويشهد أنك مستحق للمعاتبات وما تعرف حق المودات، ولكنهم جاهلون بأجل جلاله وعظمته ونعمته فيريدون منك أن تحترمهم أكثر من احترامك لجلالته وأن تكون محبتك ومودتك لهم أكثر من محبته وإياك أن تقتدي بهم في التهوين بمولاك فقبيح وعظيم وفظيع أن يساوي العبد بالمولى وخاصة وهو يراك، هذا فعل من قد هون بالهلاك أدخل فيها دخول المشتاق إليها، وذوي السباق المنافسين عليها، وخاطب حيا موجودا وأنت أذل ذليل في حضرته وعظم مدحه والثناء عليه فيها أعظم وأبلغ ما تعظم مدح ملك من ملوك الدنيا عند مشافهته وإذا ركعت وسجدت فكن ذاكرة أنك بين يديه وأن ذلك الذل والخشوع خدمة له جل جلاله ومقرب إليه وأن له جل جلاله المنه كيف استخدمك كما قدمناه وأنت لا تطلب منه جزاء عاجلا وآجلا كما نبهنا عليه فيما أسلفناه بل لأنه يستحق الخدمة منك فإنه أهل للعبادة الصادرة عنك وإذا خرجت من صلوتك فكن على قدم الخوف أن تكون فيها من التقصير ما اقتضى ردها عليك فإنك تعلم أنك تعامل بعض بني آدم في حوائجهم بالنشاط والاقبال
